

أمازيغ جريس - منة عظيمة .

يتم الرب مشيئته بالرداذ الإخفيف أحيانا وليس بالعواصف

أسعد الهلاي



تقول الترنيم الكنسية: (إنها منة عظيمة، ما ألقى الصوت، الذي أنقذ بأشما مثلي، أكرمت للحظة اني ضللت الطريق، لكني الآن وجدت نفسي، كنت أعمى ولكني الآن أبصر).. فلم منة عظيمة يدور حول ويلبر فورس الذي أنقذه صوت ضميره حين عرف الطريق إلى حرية الذات وأدرك أنه يجب أن يحارب العبودية.. فالفلم الذي أنتج عام ٢٠٠٦م من أفلام الشخصيات ويتناول أحداثاً مرت بشخصية حقيقية عاشت في بريطانيا في نهايات القرن الثامن عشر.. ويلبر فورس عضو مجلس العموم البريطاني.. وإذا كان كاتب الفلم(ستيفن نايت) ومخرجه (مايكل أبند) رسماً تهميدا يقدم لنا سيكولوجية ويلبر فورس، قام بتمثيل الشخصية(ايوان جروفود) من خلال مشهد نراه فيه يجتاز بعرفته رجلين يضريان بشدة حصاناً كتب وسط الوحول فيمنعهما متجاوزاً اعتراضات رفيقه هنري الذي يذكره بصحته الرديئة.. اللقطات السريعة لضرب الحصان واعتراض ويلبر وتماراج الأزرق والرمادي، أوضحت إنسانيته ومواجهته ظروفاً قاسية.. لقد عرفنا الشخصية لكننا بحاجة إلى أن نعرف هدفها وما هو الفعل الرئيسي؟.. لقد ظهر ويلبر خلال حلمه بصالة فخمة تضح بالإنستقراتين الغارقين في ضحك ساخر وخلف منضدة كبيرة يجلس أربعة منهم مع أربع نساء في مجلس أسنسين، متناظر يوحى بالاستقرار والثبات، وإضاءة حمراء ماجنة، يدخل ويلبر فيحطم الكؤوس والقناني.. تستمر الإضاءة الحمراء حتى بعد انتهاء

حلم ويلبر.. وحين يصحو يتغير اللون من الأحمر إلى الأزرق مع تأكيد الإيحاء الليلي.. يغلب على الفلم إجمالاً استخدام المفتاح الواطي للإضاءة. من المعتاد أن تعرف قيمة الفلم خلال الربع الأول من زمن عرضه ويكون أنذاك قد استكمل التمهيد.. يقول ويلبر حين يقدم له هنري شراب اللودنوم المخدر ليجمل أحلامه: انه يعيد شريط حياتي ليهزأ بي ويريني أمورا كان يجب أن أفعلها لكني لم أفعل.. إلا أن تواصل الأحداث يقود إلى نتيجة لا تقترب من هذه الجملة التي تثبت القصة بأنها ليست الثيمة برغم أنها قدمت بطريقة توحى بأنها كذلك.. يقول هنري: البرلمان لا يستحكك.. وهذه إشارة إلى قضية ويلبر ومحور صراعه.. فهنري يقدمه كشخصية ايجابية تعاني نتائج صراعها مع البرلمان الذي لابد من أن يكون العنصر المقابل للشخصية الأساسية.. لقد وضع الفلم مجموعة من الشخصيات السائدة ومنها هنري وزوجته ماريان ثورنتون (سلفسترا لي نوزيل).. اللذان يحاولان منح ويلبر شيئاً من التفاؤل عبر شحنة عاطفية يعلمان على أن تصل ويلبر بالغالطة باربرا سبون(رومولا جاري).. الحب هو الحياة.. هذا ما يؤمنان به.. وديران امرأة لطيفة لجمعها لكنهما يرفضان الأمر وهذه فبركة تشويقية فألوهيات تدل على أن علاقة ستريلهما معا وهذا ما يحدث في النهاية، هناك اصرار غريب من المخرج على أن يجعل كل شيء رمادياً، ليس الجو فحسب الذي اكتسب هذا اللون تحت ذريعة المطر والضباب.. لكن الشاعر بدت رمادية كذلك، ربما لأن الفلم ناقش قضية العبودية، هاجس ويلبر الوحيد، الذي صار يرى العبيد مجسدين بأصافهم في غرفته.. إنه يدعو للتمييز بين القوة والعدالة، ويرى أن ثمة ثورة

قادمة فالثورة كالثوري ينتقل من شخص إلى آخر.. إلا أن أعضاء مجلس العموم لا يصغون لتحذيراتهم.. ويزداد تعاطفه مع قضية العبيد حين يحدثه الكاتب الزوجي الذي كان عبداً ذات يوم أكويانو(يوسو ندور) عن كني أجساد الزنوج لوضع علامات تشير إلى أنهم تابعون للإنسان بعد أن كانوا تابعين للرب.. لقد تعمد سيناريو الفلم إلى نشر مسببات اعتناق ويلبر لقضية العبودية ولم يقدمها دفعة واحدة وكأن الرب كما يقول، الراهب جون نيوتون (البريت فينيتي) يتم مشيئته أحيانا بالرداذ الخفيف وليس بالعواصف.. ينتج ويلبر في دفع بعض الناس إلى مقاطعة السكر المصنوع على يد العبيد.. قصة الفلم تتقدم إلى أمام.. لكنه تقدم بطيء يفقد الأثر فالموضوع يعتمد الجدل أكثر من اعتماده الأفعال الجسدية.. وهذا يفسر بالطبع طغيان خط الصوت في الفلم بعناصره من حوار موسيقي تصويرية ومؤثرات صوتية.. لقد تناغمت موسيقى (دافيد أنولد) مع الأفعال البسيطة حتى إن كانت محض حوارات كما في حديث باربرا لويلبر عن تأثرها به حين كانت في الرابعة عشرة وقرارها بترك السكر لأنها أمنت بأن كل قطعة سكر فيها دم عبد.. توقع ارتفاع حدة الصراع بات أكيدا.. فأحد النواب يقترح بأن يلغى الرق شرط أن يمضي بعض الوقت في وقت يعلن فيه صديق ويلبر توماس كلاركسون(روفوس سويل) بأن الثورة متجهة إلى فرنسا، إلا إن اعتراض ويلبر على استخدام كلمة ثورة يعود بالأفعال إلى بداياتها.. بل أنه يتعرض لارتدادات أخرى حين يتعرض ويلبر لنكسة صحية ويحتد في وليام بت لويلبر من رفاقه كلاركسون الذي أشبع بأنه جاسوس للجمهورية الفرنسية التي تنوي

اعلان الحرب على بريطانيا، والزنجي أكويانو الذي لم يولد في أفريقيا بل في كارولينا.. والرئيس الأمريكي جيفرسون أرسل رسالة إلى ويلبر حول الغاء الرق.. وهي اشاعات انبثقت من النواب المناوئين لنوايا ويلبر لتجنيبه في خطوة لمواجهة اندفاعه.. وتنجح في التأثير عليه، يبدو ذلك عبر ارتباط مجموعة من اللقطات تبدأ بلقطة ينظر فيها ويلبر إلى كأس الدواء المخدر.. ثم لقطة كبيرة للكأس ثم ويلبر وتوحي اللقطات بأن الضغط عليه بلغ أقصاه لتأقراً أخيراً إلى الدواء المخدر الذي كان يتجنبه قبلاً.. ويلبر يعاني اندحاراً في طريق تحقيق هدفه، فصورته الذي عرض به قضية العبيد في مجلس أطبج به ورفاقه أكويانو مات طريح الفراش.. وتوماس كلاركسون التجأ وينتظر.. وتوشك أحداث الفلم الذي يبدو أنه كتب لتضميد جراح الأفرقة أن تميل إلى التسليم بواقع العبودية لكننا نستقبل شحنة جديدة تدعم اتجاه ويلبر.. فجون نيوتن(البريت فيني) الراهب فقد بصره وانشغل بكتابة مذكراته، محدثاً عن كل شيء.. السفن، الأشخاص، العشرين ألفاً من العبيد الذين ماتوا على يديه.. يقول أنه لم يستطع الحكاء حتى كتب هذه المذكرات.. كان في السابق أعمى وهو الآن بصير.. يعود جيمس ستيفنس من جزر الهند ليخبر ويلبر ورفاقه بأن العبيد يثورون في الجزر ومنها هايتي، ويقترح استراتيجيات تضمن لهم الفوز في تحقيق هدفهم.. ويحصل على موافقة على قرار يحضر مرور السفن ناقلة العبيد.. وهذا نصر كبير لمركته ضد العبودية.. ثم يقرر مجلس العموم آخر الأمر إلغاء العبودية وسط احتفاء مهيب بويلبر..

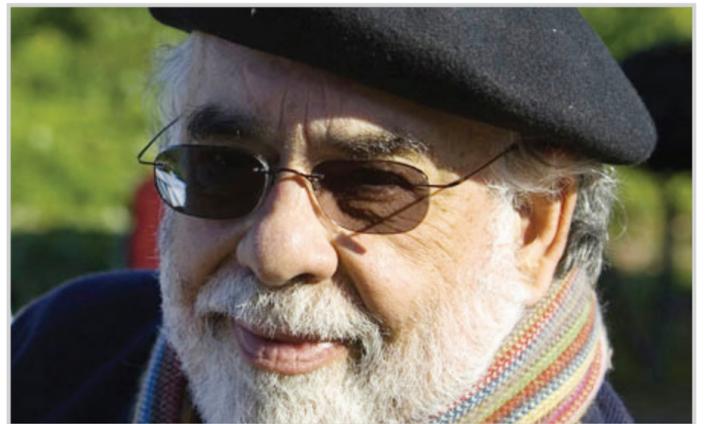


(ريك شاين) المنطقي بلقطاته التي تميل إلى الطول معتمداً على تكوينات مدير التصوير (ريمي أفاريسن) الرائعة، انه فلم نجح في أن يجعلنا نعيش المعطيات البصرية لتلك الفترة بذكاء.

منمتقى لأحداث مرت بها شخصية واقعية.. واقتضت فترة الأحداث(١٧٩٧م) أن يبذل مصمم المكياج والشعر (جيني شيركور) جهوداً جبارة لنقلنا إلى أجواء تلك الفترة.. وتناغمت الموسيقى مع مونتاج

الفلم إجمالاً بطيء الإيقاع مشحون بأجواء بيئة بريطانيا الرمامدية المقيضة.. وقد طمع الفلم بطابع يميل للشاعرية.. واخفى إيمان شخوصه بقضاياهم.. واخفى التوقع تقريبا وهذا يبدهي فالفلم تسجيل

مخرج «العرب» يعود إلى الواجهة في «تيترو»



ترجمة: عادل العامل

يصنعها وهو شاب، قبل أن تلهيه الشهرة والثروة وتصرفه عن وجهته الأساسية. وهذا الفلم، الذي عُرض في مهرجان كان الذي افتتح يوم ١٣ من شهر أيار الحالي، هو الفلم الثاني لكوبولا بعد عشر سنوات من الصمت، والرابع فقط الذي أنجزه من قصة ابتكرها هو، وأحد هذه الأفلام «Dementia ١٣»، قطعه الفنية عن جريمة قتل بالأساس أيام الشباب، والذي يشار إليه في فلم «تيترو» حين

يقول فرانسيس فورد كوبولا، الذي بلغ السبعين من عمره في الشهر الماضي، إن فلمه «تيترو Tetro» يمثل نوع الأفلام التي انطلق



فيلم (ملائكة وشياطين) يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

المدى / وكالات



تصدر فيلم (ملائكة وشياطين) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية وتودر أحداث الفيلم حول روبرت لانجندون الذي يحاول التوصل إلى لغز جريمة قتل ومنع وقوع عمل إرهابي ضد الفاتكان. والفيلم من إخراج رون هاورد وبطولة توم هانكس وايوان ماجريجوور وإيليت زورير وتراجع فيلم (رحلة النجوم) متصدر إيرادات الأسبوع الماضي إلى المركز الثاني وتودر قصة الفيلم وهي من توعية الخيال العلمي حول سفينة الفضاء الأمريكية (كيلفين) التي تجري تحقيقات حول عاصفة برق في الفضاء تضح فيما بعد أنها ثقب أسود تخرج منه سفينة فضاء أخرى تسمى (رومولان) لتتن

تصدر فيلم (ملائكة وشياطين) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية وتودر أحداث الفيلم حول روبرت لانجندون الذي يحاول التوصل إلى لغز جريمة قتل ومنع وقوع عمل إرهابي ضد الفاتكان. والفيلم من إخراج رون هاورد وبطولة توم هانكس وايوان ماجريجوور وإيليت زورير وتراجع فيلم (رحلة النجوم) متصدر إيرادات الأسبوع الماضي إلى المركز الثاني وتودر قصة الفيلم وهي من توعية الخيال العلمي حول سفينة الفضاء الأمريكية (كيلفين) التي تجري تحقيقات حول عاصفة برق في الفضاء تضح فيما بعد أنها ثقب أسود تخرج منه سفينة فضاء أخرى تسمى (رومولان) لتتن



سراً حتى على ميراندا (وتمثلها ماريبيل فيرو)، المرأة التي يحبها، إلى وقت وصول أخيه الأصغر غير المرحب به، بيني (ويقوم بتمثيله الدين أبرينرنتش ذو الـ ١٨ عاماً)، الذي تخفي براءة وجهه الطري كتلة من العناد. يجلب بيني معه، وهو عازم على إقناده أخيه الأكبر المعبود، ذلك الماضي، الذي، وكما يتغير اسم تيترو الجديد، لم يرحل بعيداً أبداً في الواقع. ويتذكرنا فلم «تيترو»، المصوّر بألوان وواضح وبحركات قليلة من الكاميرا، بما يستطيع السيد كوبولا أن يفعل مع الممثلين حين لا يكون ذهنه مشغولاً بالتقنية. ويصرف النظر عن كارمن مورا، التي تمثل ناقدة متشددة أدارت ظهرها لتيترو، وصنعتها السابق، فإن اللاعبين المساندین هم ممثلون شباب لقيهم في الأرجنتين، وهم يجلبون

عن / The Economist

الكتابة السينمائية

الفانوس السحري.. قراءات في السينما

والسحر الساحرة بلير» الذي أنتج به ٢٥ ألف دولار فقط وحقق إيرادات كبيرة وإقبالاً واسعاً وهذا دليل على أن رأس المال الكبير ليس شرطاً للسينما الفاعلة. ومن خلال تحليل أفلام «عازف البيانو» لرومان بولانسكي وقائمة شندلر، لستيفن سبيلبرغ وأفلام أخرى يناقش المؤلف كيف أن هوليوود استغلت حادثة المحرقة أو ما يسمى بالهولوكوست لإثبات وجهات نظر خاصة تخدم توجهات طائفة معينة لكسب التعاطف من قبل الجمهور. ويتناول أفلام الحرب العربية والإسرائيلية وجهات نظرها المختلفة حولها كما يستعرض أفلام هوليوود عن حرب فيتنام مثل «القيامة الآن»، و«مولود في الرابع من تموز»، ومن خلال الباب الثالث من الكتاب لنج إلى موضوع السينما العربية فقراً عن تاريخ أبعاد روايات محفوظة للسينما ابتداءً من فيلم «المنطق» - ١٩٤٧، لصالح أبو سيف حتى فيلم «قلب الليل» - ١٩٩٠ لعاطف الطيب. وفي قصة السينما التونسية والخبز والإيديولوجيا، يستعرض تاريخ ونشوء السينما التونسية حين صور بها الأخوة لومييه ١٢ فيلماً تسجيلياً حين أخر فيلم حديث للمخرج محمد دق «دار الناس»، وكانت السينما التونسية خلالها قريبة من الهجوم والقضايا الاجتماعية والسياسية.

ويقف في الفصل العشرين عند تجربة تحويل رواية «الخبز الصافي» ل محمد شكري إلى السينما ويعدها مجازفة تتم ومخرجاتها ويقوم بتحليل بعض الأفلام وتشرحها ويشير من حاج الذي ابتعد بها عن النقل الحرفي واستعمل لغة سينمائية منقذة ولم يتردد في مجابهة التالوث المخزور الجنس والدين والسياسية.

وفي الفصل الثاني تجارب سينمائية: مخرجون وأفلام يتناول تجارب مخرجين أنروا السينما العالمية مثل فليلي الذي يقول عنه أنه مخرج لا يخضع للقياس التقليدي للسينما وأفلامه صنعت وفق شكل فني في منتهى الذاتية، وبرايان دي بلما ومدرسة التي تعتمد على حشد توليفة من العناصر المكنكة بتعابير سينمائية دقيقة ويحلل أفلامه المعروفة مثل «المحسون»، وتقرأ مقالة مهمة عن إيليا كازان مؤسس ستوديو الممثل ومكتشف الموهب مثل مارلون براندو وجيمس دين وغيرها يسرد قصته مع الكارثية واللغة التي طاردها حتى موته بسبب إقشائه أسماء زملائه القدامى في الحزب الشيوعي إلى لجنة مكاري.

وفي مقالته عن المخرج مارتن سكورسيزي يلتقط بذكاء الثيمة الأثر بروزا في أعماله وهي العنف المزوج بالمنطق الإنساني التي واجه بسببها نقداً شديداً ويقف طويلاً عند فيلمه «الثور الهائج» الذي مثله روبرت دي نيرو ومسألة كفاحه من أجل الحصول على الأوسكار التي حصل عليها أخيراً في فيلم «الراحل» The Departed. أما بشأن الممثل والمخرج ميل جيبسون فيطرح المؤلف رأياً مفاده أن فيلم «الأم المسحج» في تصويره للعنف الواقع على جسد السيد المسيح يكشف عن مستوى مضمر في بنائه الفني يتعلق بإدانة العنف الذي يمكن أن يرتكبه أي فرد أو

في الفصل السادس عشر على تجربة المخرج المكسيكي «البياندرو غونزاليس أناريتو» مع فيلمه «بابل» الذي يتكون من أربع قصص ويدور في أربعة أماكن إذ يتمكن غونزاليس من تحويل المسرد الحكائي إلى صور طافحة

والفصل السابع عشر على تجربة المخرج المكسيكي «البياندرو غونزاليس أناريتو» مع فيلمه «بابل» الذي يتكون من أربع قصص ويدور في أربعة أماكن إذ يتمكن غونزاليس من تحويل المسرد الحكائي إلى صور طافحة

ملاحظات عن أسماء الأفلام: Wag the dog الأرق هو «هن نيل الكلب» وليس «هن الكلب» وهو مصطلح عامي يعني الموقف الذي يتخذه الرئيس الأمريكي في الهجوم العسكري على أمة أخرى كي يغطي على فضيحة شخصية. × فيلم «القيامة الآن» لكوبولا لم يعتمد كليا على رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد التي يعود تاريخ تأليفها إلى بداية القرن العشرين بل أخذ تيمتها الأساسية. × Platoon الأرق تسميته به «القيامة» لما له علاقة بالحرب لأن كلمة «القيامة» توحى بالتحضير المعروف في النبات أو الحيوان. × The king of comedy الأرق ملك الكوميديا وليس «الكوميديا السوداء».

ملاحظات عن أسماء الأفلام: Wag the dog الأرق هو «هن نيل الكلب» وليس «هن الكلب» وهو مصطلح عامي يعني الموقف الذي يتخذه الرئيس الأمريكي في الهجوم العسكري على أمة أخرى كي يغطي على فضيحة شخصية. × فيلم «القيامة الآن» لكوبولا لم يعتمد كليا على رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد التي يعود تاريخ تأليفها إلى بداية القرن العشرين بل أخذ تيمتها الأساسية. × Platoon الأرق تسميته به «القيامة» لما له علاقة بالحرب لأن كلمة «القيامة» توحى بالتحضير المعروف في النبات أو الحيوان. × The king of comedy الأرق ملك الكوميديا وليس «الكوميديا السوداء».

ملاحظات عن أسماء الأفلام: Wag the dog الأرق هو «هن نيل الكلب» وليس «هن الكلب» وهو مصطلح عامي يعني الموقف الذي يتخذه الرئيس الأمريكي في الهجوم العسكري على أمة أخرى كي يغطي على فضيحة شخصية. × فيلم «القيامة الآن» لكوبولا لم يعتمد كليا على رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد التي يعود تاريخ تأليفها إلى بداية القرن العشرين بل أخذ تيمتها الأساسية. × Platoon الأرق تسميته به «القيامة» لما له علاقة بالحرب لأن كلمة «القيامة» توحى بالتحضير المعروف في النبات أو الحيوان. × The king of comedy الأرق ملك الكوميديا وليس «الكوميديا السوداء».